صلاة الجمعة – 4 /Feb/ 2011

اعتبر قائد الثورة الاسلامية في كلمته بخطبة صلاة الجمعة في طهران، اعتبر عشرة الفجر المباركة و22 بهمن (11 شباط) بانها تحظى هذا العام بحماسة مختلفة ، مستعرضا التغيرات العميقة والاساسية الناجمة عن انتصار الثورة الاسلامية وقال : ان هذه التغيرات العميقة تواصلت ببركة صمود الشعب خلال الاعوام ال 32 الاخيرة وان الشعب الايراني اليوم و بعد سنوات من المجاهدة يرى بان صدى صوته يسمع اليوم بقوة وصلابة في الاحداث الاخيرة في شمال افريقيا ولاسيما في الصحوة الاسلامية للشعبين المصري و التونسي.
واشار سماحته في الخطبة الاولى لصلاة الجمعة التي امها بحضور جماهيري لاهالي طهران المؤمنين والثوريين في باحة جامعة طهران والشوارع المحيطة بها، اشار الى الظروف الحاكمة قبل انتصار الثورة الاسلامية ومدى تاثير هذا الانتصار الباهر على المعادلات السياسية بالعالم وقال: لقد قام متغطرسو ومستكبرو العالم باطلاق خطط مدروسة للحفاظ على مصالحهم في منطقة الشرق الاوسط المهمة والاستراتيجية للغاية حيث نفذوها بنجاح طيلة سنوات الا ان انتصار الثورة الاسلامية في ايران قد افشل كافة معادلاتهم ومخططاتهم.

وفي معرض تبيينه لسمات الخارطة التي رسمها العالم الاستكباري لمنطقة الشرق الاوسط قبيل انتصار الثورة الاسلامية، قال قائد الثورة الاسلامية، ان العمل على ابقاء دول المنطقة ضعيفة وخصما بعضها للبعض الاخر، يقودها حكام عملاء وخاضعون للغرب الى جانب دول مستهلكة اقتصاديا ومتخلفة علميا وتابعة للغرب ثقافيا وضعيفة عسكريا وفاسدة اخلاقيا ومن الناحية الدينية سطحية وفردية وظاهرية تماما كان من السمات والافاق التي رسمها الاستكبار لدول منطقة الشرق الاوسط.

واوضح آية الله الخامنئي، ان بزوغ الثورة الاسلامية العظيمة وظهور الامام الخميني الراحل (رض) باعتباره عالما بارزا وحكيما وفقيها ومجاهدا وشجاعا لايهاب الخطر ونافذ الكلام، قلب استراتيجية الغرب وافشلها في منطقة الشرق الاوسط المهمة واكد: ان تربية وظهور وحضور هذا الرجل الكبير كانت موهبة الهية حقا .

وصرح قائد الثورة الاسلامية بالقول: ان اليقظة والجهوزية التي حظى بها الشعب الايراني وكذلك دعمه الشامل للامام الخميني (رض) قد مهد الارضية
لانتصار الثورة الاسلامية، مضيفا القول: ان الامام الراحل و الشعب وقفا صامدين كالجبل الراسخ من اجل انتصار الثورة الاسلامية وديمومتها حيث عجزت جبهة العدو عن افشال هذه الثورة العظيمة وحرف مسارها مهما حاولت.

واشار قائد الثورة الاسلامية الى مخططات الاعداء ومبادراتهم الرامية لاجهاض الثورة الاسلامية، منوها الى اثارة المواجهات في الشوارع والحروب الاثنية والانقلابات العسكرية وفرض الحرب ثماني السنوات والحظر الاقتصادي والحرب النفسية المتواصلة على مدار الاعوام ال 32 الاخيرة وقال: ان العدو كان يتابع ثلاثه الاهداف من خلال كل هذه المخططات.

واعتبر قائد الثورة الاسلامية الاطاحة بالثورة والنظام الاسلامي في ايران بانها تشكل اهم هدف للاعداء طوال ال32 عاما الاخيرة قائلا ان الهدف الثاني لاميركا وفي حال الفشل في الاطاحة بالنظام هو استحالة الثورة اي الابقاء على شكل وظاهر الثورة فيما تتم ازالة روح وباطن الثورة .

ووصف سماحته فتنة العام الماضي بانها اخر سيناريو الاعداء لاستحالة الثورة واوضح ان مصمم ومخطط ومدير الفتنة التي اعقبت الانتخابات الرئاسية العام الماضي كان ومازال خارج ايران ولكن هناك وحبا للاهواء والسلطة استجاب لمؤامرتهم متعمدا كان او جاهلا وقام بالتعاون معهم .

ولدى شرحه الهدف الثالث لجبهة الهيمنة والسلطة قال قائد الثورة انهم كانوا قد خططوا وفي حال بقاء النظام الاسلامي رغم جميع مساعيهم ان يلجأوا لضعاف النفوس الذين يمكن التسلل الى داخلهم ويعمدوا للتعامل معهم باعتبارهم الاطراف الرئيسة في قضايا البلاد وان يشكلوا نظاما ضعيفا ومنقادا لا يستطيع الوقوف بوجه اميركا .

واعتبر سماحته صحوة الشعب الايراني ووجود النخب الجيدة والمسؤولين النزيهين في البلاد بانه عامل لاحباط جميع اهداف الاعداء مضيفا ان الثورة وبسبب عمقها وطبيعتها احدثت تغييرات اساسية في البلاد وان الامام والشعب قد ارسوا دعائمها بقوة بحيث ان هذه الحركة العظيمة مازالت وستبقى مستمرة .

وفي معرض تبيينه للتغييرات العميقة والاساسية التي وجدت في ايران بعد انتصار الثورة الاسلامية ، اشار اية الله الخامنئي الى محاربة النظام البهلوي بشكل واسع للاسلام وتابع ان الثورة غيرت هذه السياسة بشكل كامل وجعلت الاسلام محورا لادارة البلاد والمجتمع .

واعتبر قطع تبعية الحكومة البهلوية الشديدة لاميركا وبريطانيا وتحويل ايران الى مظهر كامل للاستقلال السياسي في العالم بانه من النتائج الاخرى التي افرزتها الثورة الاسلامية .

واوضح سماحته ان للاستقلال والكرامة السياسية اكبر جاذبية بين الشعوب وان الجزء الاكبر من الاحترام الذي تكنه الشعوب للثورة الاسلامية يعود الى هذا الامر الهام .

ونوه اية الله الخامنئي الى الحكم الملكي ابان العهد الشاهنشاهي وغياب الدور الشعبي في النظام البهلوي قائلا ان اساس الحكم بعد انتصار الثورة اصبح سيادة الشعب الدينية وانه خلافا للحكم الموروثي قبل الثورة فقد اصبحت ارادة الشعب هي العامل المصيري في الحكم .

واشار سماحته الى سيادة حكم ديكتاتوري امني قبل الثورة موضحا ان الثورة الاسلامية اوجدت اجواء النقد والاصلاح وحتى الاعتراض للشعب وان هذه الوتيرة مستمرة طوال 32 عاما .

ولفت اية الله الخامنئي الى الاعتداد بالذات العلمية والثقة بالذات الوطنية بانه من الانجازات الاخرى للثورة الاسلامية مؤكدا القول انه قبل الانتصار كان البلد تابعا للغرب بالكامل من الناحية العلمية والتقنية ولكن البلاد اليوم وفضلا عن تطوراتها العلمية والتكنولوجية الباهرة فانها تمتلك شريحة من العلماء الشباب البارزين والكبار في مختلف المجالات والذين قل نظيرهم في العالم .

واعتبر سماحة القائد تاثير ايران في قضايا المنطقة والعالم بانه من النتائج الاخرى لانتصار الثورة واضاف ان عزة

وعظمة الشعب الايراني اليوم وتاثيره في القضايا الدولية والاقليمية قد دهش الاعداء وانهم يتكلمون دوما عن النفوذ الايراني .

واعتبر قائد الثورة الخروج من حالة التقليد البحت في المجال الثقافي وتخطيط الاعداء لموضوع الهجمة الثقافية بانه من الاثار الاخرى الناجمة عن الثورة الاسلامية مضيفا ان بلادنا وفي ظل مثل هذه الميزات والمبادئ بامكانها ارساء صرح حضارة جديدة في العالم .

واشار سماحته الى تصريحات مسؤول غربي بشان امكانية تحول الدستور الشعبي والمتقدم للجمهورية الاسلامية الى نموذج وكذلك جاذبية شهادة النجاحات العلمية والسياسية والاقتصادية والعسكرية للجمهورية الاسلامية لشعوب العالم واضاف: رغم العراقيل التي يضعها اعداء الشعب فان هذا الامر قد حدث وان الشعب الايراني قد تحول الى نموذج الشعوب في مختلف المجالات.

واعتبر سماحته بعض اخطاء الغرب بانها كانت مؤثرة في تحول الشعب الايراني والجمهورية الاسلامية الى نموذج واضاف: ان اصرارهم على طمس الحقوق النووية للشعب الايراني ادى الى المزيد من استقامة الشعب ومسؤولي النظام وادرك العالم بان ايران قد حققت تقدما غير متوقع في المجال النووي وان اي ضغط لايتمكن من ارغام الشعب الايراني على التراجع.

واعتبر سماحته مساعي الغرب لحظر بيع البنزين الى ايران بانه من القضايا الاخرى التي دفعت مسؤولي البلاد الى الاهتمام بجدية اكبر بالاكتفاء الذاتي في انتاج البنزين.

واضاف قائد الثورة الاسلامية: وفقا لتقارير المسؤولين فان البلاد ستستغني تماما عن استيراد البنزين في 11 شباط المقبل وبامكانها ان تصدر البنزين ايضا.

واعتبر قائد الثورة الاسلامية اخطاء الغرب في موضوع الحظر العسكري وخلق تيار مواز واسلامي متطرف بجوار ايران بانها من القضايا الاخرى التي ادت في النهاية الى تقوية ايران.

واضاف سماحة آية الله الخامنئي: في فتنة العام 2009 ايضا انهم افتعلوا ضجة حيث نزل الشعب الى الساحة وخلق ملحمة 30 كانون الاول الكبرى.

وصرح سماحته في الخطبة الاولى لصلاة الجمعة: ان اي ثورة اذا ارادت ان تؤثر في الاخرين ينبغي ان تتمتع بميزات خاصة، اهمها الاستقامة والصمود.

واضاف قائد الثورة الاسلامية مستعرضا استقامة الشعب والنظام الاسلامي على مبادئ وخصائص الثورة: منذ بدء الثورة فان الامام والشعب اكدوا على اسلامية النظام لكن البعض في العالم افتعلوا الضجيج بان الاسلامية لاتتلاءم مع الديمقراطية لكن الامام والشعب لم يهتموا بهذا الضجيج وصمدوا وصرخوا ان ثورتنا اسلامية وستبقى اسلامية.

واشار سماحته الى استمرار الاجواء الاسلامية في المجتمع وقال: اذا لم تكن الاجواء الاسلامية في مجتمع اليوم اكثر من فترة الثورة فانها على الاقل كما كانت في تلك الفترة حيث ان شبان اليوم الطيبين يتقدمون في هذا المجال على بعض الافراد في فترة الثورة ايضا.

واشار سماحته الى المحاولات اليائسة للبعض خلال الاعوام ال 32 الاخيرة لابعاد المجتمع من الاجواء الاسلامية، مؤكدا القول: ان ابناء الشعب والمسؤولين وقفوا صامدين على مبادئ الاسلام وسيقفون في المستقبل ايضا .

واعتبر قائد الثورة الاسلامية، الصمود على تعزيز سيادة الشعب الدينية بانه من نماذج ديمومة مبادئ الثورة الاسلامية وميزاتها وقال : ان الامام الخميني (رض) كان يؤكد منذ بداية انتصار الثورة الاسلامية ضرورة ادخال اراء و وجهات نظر الشعب في مختلف القضايا وان هذه الميزة تجسدت حتى يومنا هذا في كافة القضايا والانتخابات.

واشار القائد الخامنئي الى اقامة اكثر من 30 عملية انتخابية خلال الاعوام ال32 الاخيرة مضيفا القول: ان العملية الانتخابية هذه لم تتأجل ليوم واحد حتى ابان الحرب المفروضة والقصف الجوي للعدو وهذا هو المعنى الحقيقي للصمود على السيادة الشعبية .

واشار اية الله الخامنئي الى فوز مختلف التيارات السياسية في عدد من الانتخابات الرئاسية، مستعرضا عمق تاثير اصوات الشعب على قضايا البلاد وقال: ان كافة الانتخابات الايرانية من انتخابات مجلس خبراء القيادة الذي يتولى مسؤولية اقالة وتعيين القيادة وصولا الى الانتخابات الرئاسية ومجلس الشورى الاسلامي وانتخابات مجالس البلدية والقضايا الاخرى، تتوقف على اصوات الشعب.

وكان الصمود على موضوع العدالة الاجتماعية من القضايا الاخرى التي تطرق اليها قائد الثورة الاسلامية في الخطبة.

واعتبر سماحته نشر العدالة الاجتماعية بانه من اهم الاعمال واصعبها، موضحا: هناك فاصل كبير بين ما يجري في البلاد والعدالة التي يطمح اليها الاسلام ولكن المهم هو ان التحرك باتجاه العدالة الاجتماعية لايزال متواصلا واصبح اقوى من السابق.

واعتبر اية الله الخامنئي التوزيع المناسب لامكانات العيش والفرص في انحاء البلاد وزيارات المسؤولين الى المحافظات وتوزيع اسهم العدالة والمساكن الريفية وترشيد الدعوم بانه من جملة مساعي النظام لاقرار العدالة الاجتماعية موضحا انه لو تم انجاز الخطة المهمة والاساسية لترشيد الدعوم جيدا بهمة المسؤولين والشعب فان وتيرة اقرار العدالة الاجتماعية ستشهد تسارعا مطردا .

واضاف قائد الثورة الاسلامية ان طريقة عيشنا وباقي المسؤولين ينبغي ان تكون كأضعف شرائح المجتمع ولكنها ليست كذلك الا ان حياة اغلب المسؤولين هي مثل الطبقة المتوسطة وهذا بحد ذاته في غاية الاهمية .

واعتبر سماحته مقارعة الظلم وعدم الخنوع امام المتغطرسين في العالم بانه احدى الميزات الاخرى التي اوجدتها الثورة الاسلامية في ايران وقد تم الحفاظ عليها طوال ال32 عاما الاخيرة بعزم الشعب والمسؤولين .

واشار سماحته الى مساعي البعض ابان الثورة والعقود الثلاثة الاخيرة لاضعاف مبدأ محاربة الظلم قائلا انهم كانوا ينوون في البداية تطبيع العلاقات مع اميركا من خلال تجاهل شعارات الثورة ومن ثم العمل على اخضاع البلاد لسياسات اميركا تدريجيا .

واعتبر قائد الثورة الاسلامية ثبات وصمود الشعب والنظام الاسلامي على مدى 32 عاما بانه زاد من عظمة الشعب الايراني في عيون الشعوب واضاف ان هذا العمل الشاق جلب البركة والرحمة الالهيه وان نتائجه العظيمة ستبرز يوما بعد اخر وحول شعبنا الى نموذج جذاب وملفت لباقي الشعوب .

وخلص سماحته في الخطبة الاولى الى ان القضايا والحقائق المطروحة تبرهن على ان عشرة الفجر لهذا العام ستكون اكثر اهمية وحساسية وكثافة وانه بعون الله تعالى ستضاف مسيرات 22 بهمن (11 شباط) الشعبية الى جميع المفاخر التي سجلت طوال 32 عاما .

واعتبر قائد الثورة الاسلامية في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة ، الاحداث الاخيرة في شمال افريقيا خاصة التطورات في تونس ومصر بانه حدث كبير
وزلزال حقيقي، مضيفا اذا ما استطاع الشعب المصري دفع نهضته الى الامام بعون الله تعالى فان ذلك سيجلب فشلا ذريعا غير قابل للتعويض لاميركا و الكيان الصهيوني في المنطقة.

ولفت القائد الخامنئي الى القلق المتزايد الذي يشعر به الكيان الصهيوني حيال تطورات مصر وقال: ان الصهاينة يدركون جيدا انه اذا خرجت مصر من قائمة الدول الحليفة لهم، فما يحدث في المنطقة والنتيجة هي ما تكهن به الامام الخميني الكبير (رض).

وفي معرض شرحه اسباب الاحداث الاخيرة في تونس ومصر، لفت قائد الثورة الاسلامية الى الاسباب الانحرافية التي طرحها الغرب في هذا المجال وقال: ان الغرب حاول ان يوحي بان القضايا الاقتصادية انما هي السبب الرئيس وراء انتفاضة الشعبين التونسي والمصري في حين ان السبب الاساسي لهذه الانتفاضة يعود الى الازدراء الذي يشعر به الشعبان المصري والتونسي حيال اداء حكامهما .

واستعرض اية الله الخامنئي الثورة في تونس واداء زين العابدين بن علي طوال حكمه في هذا البلد موضحا ان هذا الشخص كان تابعا لاميركا مئة بالمئة وحتى ان بعض التقارير تشير الى انه كان احد عناصر وكالة الاستخبارات الاميركية السي اي ايه .

واضاف انه من الصعوبة جدا لشعب ان يكون حكامه عملاء رسميين للاجهزة الاميركية وان هذه الحقيقة هي من اسباب ثورة الشعب التونسي .

كما اشار قائد الثورة الى سياسات بن علي المناهضة للدين بما فيها منع ممارسة الشعائر الدينية وحظر الحجاب في الاماكن العامة مؤكدا ان احد الدوافع الرئيسية للثورة الشعبية في تونس المطالبة بالقيم الاسلامية التي يسعى

المحللون الغربيون التكتم عليها .

وتابع اية الله الخامنئي ان تونس تشهد حاليا تغييرا سطحيا وعلى شعبها ومن خلال اليقظة ان يحددوا مصالحهم والا ينخدعوا بالاعداء .

وحول التطورات المهمة للغاية في مصر ، تحدث سماحته عن الخلفية التاريخية والثقافية والسياسية والدينية قائلا ان مصر بلد مهم للغاية حيث ان مصر كانت اول بلد اسلامي تعرف على الثقافة الغربية في القرن الثامن عشر واول من وقف بوجه هذه الثقافة .

ووصف مصر بانها كانت قاعدة للمنادين بالاسلام والمفكرين الاسلاميين طوال التاريخ موضحا ان هذا البلد يذكرنا بالاسلامي الشجاع والكبير سيد جمال الدين اسدابادي وطلابه بمن فيهم محمد عبده .

ولدى استعراضه المكانة الفكرية والسياسية لمصر اشار سماحته الى الحركات الداعية للاستقلال والتحرر بمصر والحرب التي خاضتها مع الجيش الصهيوني مشددا على ان بلدا بهذه المنزلة الرفيعة والخلفية التاريخية وقع لمدة 30 عاما في قبضة شخص لا يريد الحرية ولايعادي الصهيونية بل انه كان متعاونا ومتماشيا واميناً وعميلا للصهاينة .

وتابع انه في حكومة مبارك وصل الامر بمصر التي كانت ملهمة للعرب والاسلام واكبر ملاذ للفلسطينيين والثوريين الى حد دولة متعاونة مع الصهاينة وعدوة فلسطين .

واضاف سماحته انه في قضية غزة فلولا دعم حسني مبارك لم يكن بامكان الصهاينة حصار القطاع واهاليه لمدة اربع سنوات وقتل رجالهم ونسائهم واطفالهم ومنعوا وصول قوافل المساعدات .

واكد ان هذا الوضع قد ضاق ذرعا بالشعب المصري واثار استياءهم وخجلهم بحيث انه كان يشعر بالمذلة والاحتقار بسبب ولاء نظامه الحالي للكيان الصهيوني وتبعيته وطاعته البحتة لاميركا.

واشار الى الخلفية الاسلامية للشعب المصري واعتبر ان احد العوامل الرئيسة للثورة المصرية هو الدافع الديني مؤكدا ان الشعب المصري بدا حركاته من صلوات الجمعة والمساجد ويهتف بشعارات اسلامية خاصة "الله اكبر" وان اقوى تيار مناضل في مصر هو التيار الاسلامي ايضا .

وتابع ان الغربيين قلقون بشدة من ظهور التوجهات الاسلامية في الثورة الشعبية المصرية بين شعوب المنطقة لذلك يسعون لاظهار ان العامل الاقتصادي هو وراء هذه الثورة .

واوضح اية الله الخامنئي ان هذا العامل الاقتصادي هو ايضا جاء نتيجة تبعية وخنوع مبارك لاميركا والذي سبب في تخلف الاقتصاد المصري مما ادى الى لجوء مئات الالاف من اهالي القاهرة الفقراء الى المقابر للعيش هناك .

واعتبر ان الاميركيين لم يكافئوا خادما مثل مبارك واليوم ايضا لم يقوموا بمكافاته مضيفا ان حاكم مصر اذا حاول

الهروب في اي ساعة فان اول باب سيغلق بوجهه هو باب اميركا كما غلق بوجه بن علي ومحمد رضا بهلوي .

واكد قائد الثورة الاسلامية بان هذه القضايا تعتبر درسا وعبرة للاشخاص الذين تخفق قلوبهم للصداقة مع امريكا داعيا اياهم للتامل والنظر كيف ان امريكا ادارت ظهرها لعملائها .

واشار سماحة اية الله العظمي السيد علي الخامنئي الي التخبط والارتباك الذي سيطر على امريكا والكيان الصهيوني امام نهضة الشعب المصري ، مضيفا انهم الان يبحثون عن مخرج من هذه الظروف ولقد بدأوا خدعهم بالفعل وان نجاح او عدم نجاح هذه السيناريوهات الامريكية والغربية تعتمد على اسلوب تعامل الشعب المصري وقراراته .

واوضح سماحته في خطبة له باللغة العربية بعض النقاط المهمة لشعوب المنطقة .

واعتبر قائد الثورة الاسلامية في هذه الخطبة في معرض بيانه للاوضاع الحالية التي تمر بها مصر بانها حرب بين الارادتين ، ارادة الشعب المصري وارادة اعداءه، مضيفا بان كل جانب كان اكثر واقوى عزما وتحملا للصعاب فهو منتصر حتما .

وتطرق سماحته الى توضيح التدابير الامريكية والصهيونية للسيطرة على الاوضاع الحالية في مصر واجهاض نهضة هذا الشعب منوها بان: العدو يحاول بث اليأس من تحقيق الشعب لاهدافه داعيا الشعب المصري الى الاتكال على الله تعالي والثقة التامة التي لايعتريها شك بوعد الله المؤكد بنصر المستضعفين .

واعتبر سماحة آية الله الخامنئي الاتحاد والانسجام امضى واهم سلاح للشعب المصري في صراعهم مع الاعداء مؤكدا على ضرورة مراقبة اساليب مكر الاعداء وخداعهم لبث الفرقة بين ابناء الشعب ، والتوكل على الله والاعتماد على الشباب الغيور ومواصلة هذه النهضة .

ودعا سماحته الشعب المصري الى اليقظة ازاء المناورات السياسية الامريكية الغربية منوها بان هؤلاء كانوا من قبل ايام يدعمون نظام مبارك الفاسد وها هم اليوم بعد ان يأسوا من الاحتفاظ به راحوا يعزفون على انهم متظافرون مع الشعب المصري ويسعون بذلك الى تبديل عميل بعميل اخر يدور في دائرتهم .

كما اعتبر قائد الثورة الاسلامية دور علماء الدين في مصر خاصة علماء الازهر في هذه الظروف حساسة جدا مؤكدا ضرورة ان يتخذوا موقفا بارزا ويفوا بدورهم التاريخي في هذه النهضة الشعبية .

واشار سماحته الى تاريخ الجيش المصري في حربين له مع جيش الكيان الصهيوني قائلا : على الجيش المصري ان يؤدي دوره التاريخي ايضا في التطورات الراهنة وان يكون جنبا الى جنب مع الشعب.

الخطبة العربية في صلاة الجمعة
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على أبناء الأمة الإسلامية في كل مكان. على ساحة العالم الإسلامي اليوم إرهاصات حادثة عظيمة مصيرية

كبرى، حادثة تستطيع أن تغيّر معادلات الاستكبار في هذه المنطقة لصالح الإسلام و لصالح الشعوب، حادثة تستطيع أن تعيد العزة و الكرامة للشعوب العربية و الإسلامية، و تنفض عن وجهها غبار عشرات السنين مما جناه الغرب و أمريكا بحق هذه الشعوب العريقة الأصيلة من ظلم و استهانة و إذلال. إن هذه الحادثة الإعجازية بدأت على يد الشعب التونسي و بلغت ذروتها بسواعد الشعب المصري الرشيد العظيم. لقد انحبست الأنفاس في صدور العالم الغربي و العالم الإسلامي - و لكل واحد أسبابه - و هم يترقبون ما سيحدث في مصر الكبرى، مصر نوابغ القرن الأخير، مصر محمد عبده و السيد جمال، مصر سعد زغلول و أحمد شوقي، مصر عبد الناصر و الشيخ حسن البنا، مصر عام 1967 و 1973 ، يترقبون مدى ارتفاع راية همّة المصريين. فلو أن هذه الراية انتكست - لا سمح الله - فسيعقب ذلك عصر حالك الظلام، و إن رفرفت على القمم فإنها ستطاول عنان السماء.

الشعب التونسي استطاع أن يطرد الحاكم الخائن المنقاد لأمريكا و المجاهر بعدائه للدين، و لكن من الخطأ الظن بأن هذه هي النتيجة المطلوبة. النظام العميل لا يسقط بخروج المكشوفين من رموزه. لو حلّ محلّ هذه الرموز بطائنها لم يتغيّر شيء، بل إنه الشراك الذي ينصب أمام الشعب. في الثورة الإسلامية الكبرى في إيران حاولوا مراراً إيقاع شعبنا في مثل هذا الفخ لكن وعي الشعب و قائده الإلهي العظيم أدرك دسيسة الأعداء و أحبطها و واصل الطريق حتى نهايته. و أما مصر، فإن مصر نموذج فريد، لأن مصر في العالم العربي بلد فريد. مصر أول بلد في العالم الإسلامي تعرف على الثقافة الأوربية، و أول بلد أدرك أخطار هجوم هذه الثقافة و تصدى لها. إنه أول بلد عربي أقام دولة مستقلة بعد الحرب العالمية الثانية، و دافع عن مصالحه الوطنية في تأميم قناة السويس، و أول بلد وقف بكل طاقاته إلى جانب فلسطين و عرف في العالم الإسلامي بأنه ملجأ للفلسطينيين. السيد جمال لم يكن مصرياً لكنه لم ير في غير شعب مصر المسلم من يفهم همّه الكبير. إن الشعب المصري أثبت جدارته في ساحات النضال السياسي و الديني، و سجّل مواقفه المشرفة على جبهة التاريخ. لم يكن محمد عبده و تلاميذه و سعد زغلول و أتباعه أشخاصاً عاديين. كانوا من النوابغ الشجعان و الواعين الذين يحقّ لمصر أن تفخر بهم و بأمثالهم. إن مصر بهذا العمق الثقافي و الديني و السياسي قد احتلت بحق مكان الريادة في العالم العربي. إن أكبر جريمة أرتكبها النظام الحاكم في مصر هي أنه هبط بهذا البلد من مكانته الرفيعة إلى مرتبة آلة طيّعة بيد أمريكا في لعبتها السياسية على صعيد المنطقة. إن هذا الانفجار الذي نشهده اليوم في الشعب المصري هو الجواب المناسب لهذه الخيانة الكبرى التي ارتكبها الدكتاتور العميل بحق شعبه. إن الساحة تموج اليوم بألوان التحليل بشأن نهضة الشعب المصري، و كلّ يدلي بدلوه في هذا المجال، غير أن كل من يعرف مصر يفهم بوضوح أن مصر تدافع اليوم عن عزتها و كرامتها. مصر ابتليت بخيانات صادرت كرامتها. إن شعباً في ذروة العزة قد أذلوه إرضاءً لغرور أعدائه و تكبرهم. إن موقف مصر من القضية الفلسطينية يشكل نموذجاً بارزاً لمكانة مصر. فلسطين منذ عشرات السنين تشكل أبرز محور في مسائل المنطقة، و مسائل هذه المنطقة متداخلة مترابطة بحيث لا يستطيع أي بلد أو أي شعب أن يتصور مصيره بمعزل عن القضية الفلسطينية. و ليس ثمة أكثر من جهتين: إما دعم لفلسطين و نضالها العادل أو الوقوف في الجبهة المقابلة. أما شعوب المنطقة فقد بيّنت موقفها منذ البداية تجاه هذا الاصطفاف، فحين يتجه أي نظام حاكم إلى دعم القضية الفلسطينية فإنه ينال التفاف شعبه و الشعوب العربية و المسلمة، و لقد جرّبت مصر ذلك في الستينات و أوائل السبعينات، لكنه حين يقف في الصف الآخر فإن الشعب يعرض عنه، و في مصر ظهرت الهوة العميقة بين الدولة و الشعب بعد اتفاقية العار في كامب ديفيد. إن الشعب المصري استرخص النفس و النفيس لمساعدة فلسطين في 67 و 73 لكنه رأى بعد ذلك بأمّ عينيه أن حكامه هرولوا على طريق العمالة و الطاعة لأمريكا إلى درجة جعلت مصر حليفة وفية للعدو الصهيوني الغاصب. إن سيطرة أمريكا على حكام مصر قد بددت كل جهود هذا الشعب السابقة في دعم فلسطين و بدلت النظام المصري إلى عدو لدود لفلسطين و أكبر حام للصهاينة المعتدين، بينما حافظت سورية شريكة مصر في حرب 67 و 73 على مواقفها المستقلة رغم ما واجهت من ضغوط أمريكية هائلة. و بلغ بالنظام المصري العميل أن الشعب المصري شاهد لأول

مرة في التاريخ أن حكومته تقف في حرب إسرائيل على غزة إلى صف الجبهة الإسرائيلية، و لم تمتنع عن المساعدة فحسب بل كانت نشطة في دعم جبهة العدو. سوف لا ينسى التاريخ أبداً أن حسني مبارك هو نفسه الذي وقف بقوة إلى جانب إسرائيل و أمريكا في حرب إسرائيل و أمريكا على غزة، حيث قتل النساء و الرجال و الأطفال خلال 22 يوماً من القصف المتواصل، و فيما فرض قبل ذلك و بعده على غزة من حصار ظالم. أية معاناة و محنة عاشها الشعب المصرى تلك الأيام. شاشات التلفزيون نقلت لنا جانباً من مشاعر المصريين و هم يبكون بسبب عدم فسح المجال أمامهم لمساعدة إخوتهم الفلسطينيين. لقد بلغ السيل الزبى بهذا الشعب، و لم يعد يحتمل أكثر هذا الوضع، و ما نشاهده في القاهرة و بقية المدن المصرية هو انفجار هذا الغضب المقدس و هذه العقد المتراكمة في قلوب الرجال و النساء الأحرار المصريين خلال السنوات الطويلة جرّاء مواقف هذا النظام الخائن العميل المعادي للإسلام. نهضة الشعب المصري المسلم حركة إسلامية تحررية، و أنا باسم الشعب الإيراني و باسم الحكومة الثورية الإيرانية أحيّي الشعب المصري و الشعب التونسي سائلاً الله سبحانه أن يمنّ عليكم بالنصر المؤزّر الكامل. إنني أشعر بالفخر و الاعتزاز لنهضتكم.

أيها الإخوة و الأخوات المصريين و التونسيين، لا شك أن نهضات الشعوب ترتبط بظروفها الجغرافية و التاريخية و السياسية و الثقافية الخاصة ببلدانها، و لا يمكن أن نتوقع أن يحدث في مصر أو تونس أو أي بلد آخر ما حدث في الثورة الإسلامية الكبرى بإيران قبل أكثر من ثلاثين عاماً، و لكن هناك مشتركات أيضاً، و تجارب كل شعب تستطيع أن تكون نافعة للشعوب الأخرى، و ما نراه مفيداً أن نقدمه من تجارب في الظروف الراهنة هي:
أولاً: إن نهضة الشعوب هي في الواقع حرب بين إرادتين: إرادة الشعب و إرادة أعدائه. و كل جانب كان أكثر و أقوى عزة و أكثر تحملاً للصعاب فهو منتصر حتماً. يقول سبحانه: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التى كنتم توعدون».
و يخاطب رب العالمين رسوله بالقول: »فلذلك فادع و استقم كما أمرت و لا تتبع أهواءهم».
العدو يسعى بممارسة القوة و الخداع أن يوهن من إرادتكم فاحذروا من ضعف إرادتكم.
ثانياً: العدو يحاول بث اليأس من تحقيق أهدافكم بينما الوعد الإلهى يقول: «و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين».
فثقوا ثقة تامة لا يعتريها تردد بوعد الله المؤكد حيث يقول عزّ من قائل: «و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».
ثالثاً: العدو يسوق إليكم قواه الأمنية المجهزة كي يبعث الرعب و الفوضى بين الناس. لا تهابوهم.. أنتم أقوى من هؤلاء المأجورين. أنتم الآن في مرحلة تشبه المرحلة التي خاطب فيها الله سبحانه رسوله حيث قال: «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين». أنتم تستطيعون بالاتكال على الله و الاعتماد على الشباب الغيور أن تتفوقوا على كل عبث و فوضى و إرهاب.
رابعاً: إن سلاح الشعوب المهم في مواجهة قوى الطغيان و الحكام العملاء هو الاتحاد و الانسجام. العدو يسعى بأنواع أساليب المكر أن يفتّت تلاحمكم، و من ذلك إثارة مواضع الافتراق، و رفع الشعارات المنحرفة، و طرح وجوه غير موثوقة لتكون بديلة للرئيس الخائن. حافظوا على اتحادكم حول محور الدين و إنقاذ البلد من شر عملاء العدو.. «و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا».
خامساً: لا تثقوا بما يلعبه الغرب و أمريكا من دور و ما يقومون به من مناورات سياسية في نهضتكم. هؤلاء كانوا قبل أيام يدعمون النظام الفاسد و هم اليوم بعد أن يئسوا من الاحتفاظ به راحوا يعزفون على نغمة حق الشعوب. هؤلاء يسعون بذلك أن يبدلوا عميلاً بعميل، و أن يسلطوا الأضواء على بعض الوجوه ليفرضوا عملائهم عليكم. هذه إهانة

لمشاعر الشعوب. ارفضوا ذلك و لا تقبلوا بأقل من استقرار نظام كامل مستقل و شعبي و مؤمن بالإسلام.
سادساً: الظرف يتطلب من علماء الدين و الأزهر الشريف بتاريخه النضالي المعروف أن ينهضوا بدورهم بشكل بارز، فحين يبدأ الشعب ثورته من المساجد و من صلوات الجمعة و يرفع شعار «الله أكبر» فإن المتوقع من علماء الدين أن يتخذوا موقفاً أبرز، و هو توقع في محله.
سابعاً: الجيش المصري الذي يحمل على صدره وسام المشاركة في حربين على الأقل مع العدو الصهيوني يتعرّض اليوم لاختبار تاريخي كبير. العدو يطمع أن يدفع به لقمع الجماهير. لو حدث هذا - لا سمح الله - فإنه يشكل ثغرة لهذا الجيش الفخور لا يمكن سدّها. إن الذي يرتعد أمام الجيش المصرى يجب أن يكون العدو الصهيوني لا الشعب المصري. مما لا شك فيه أن عناصر من الجيش المصري الذي هو من الشعب و من أبناء الشعب ستلتحق بالجماهير إن شاء الله. عندئذ ستتكرر هذه التجربة الحلوة في مصر مرة أخرى.
ثامناً و أخيراً: إن أمريكا التي دعمت الحكام العملاء ثلاثين عاماً خلافاً لإرادة الشعب المصري ليست الآن في موقف يؤهلها أن تدخل في قضية مصر في وساطة أو نصيحة. انظروا بعين الشك و التشاؤم في هذا الشأن إلى كل توصية و خطوة أمريكية و لا تثقوا بها.

أيها الإخوة و الأخوات، نستطيع أن نفهم بوضوح أن نهضة الشعب المصرى يوجّهها جمع من نخب السياسة و الحكماء بالتشاور و التنسيق بينهم، و نتضرع إلى الله أن يأخذ بأيديهم، غير أن الذي ذكرناه إنما هو تجاربنا، و أنا باعتباري أخاً لكم في الدين و انطلاقاً من التزامي الديني قدمت لكم تلك التجارب.
يا أبناء الكنانة، إن الأبواق الإعلامية للعدو سوف ترفع عقيرتها كما فعلت من قبل بالقول إن إيران تريد أن تتدخل، تريد أن تنشر التشيع في مصر، تريد أن تصدّر ولاية الفقيه إلى مصر، و تريد و تريد... هذه أكاذيب ملأت آذاننا خلال ثلاثين عاماً الهدف منها أن يفرّقوا بين الشعوب بعضها من مساعدة بعض، و رددها أيضاً المأجورون «يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً و لو شاء ربكم ما فعلوه فذرهم و ما يفترون». إن هذه الأحابيل لن تثنينا إطلاقاً عن أداء ما حمّلنا الإسلام من مسؤولية، و الله من وراء القصد. أقول قولي هذا و استغفر الله لي و لكم..

بسم الله الرحمن الرحيم
و العصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر.
و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.